استراتيجية الحوثيين في البحر الأحمر و دعم الصراع الفلسطيني

The Houthi strategy in the Red Sea and support for the Palestinian conflict

م.م. ليث عبد الحسين راهي
جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات

M.M. Laith Abdul Hussein Rahi
laith.alrahy@shu.edu.iq

المستخلص:
منذ اندلاع الحرب على غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، ابصر الشرق الأوسط(منطقة غرب اسيا) حالة من التوتر الاستراتيجي والغموض منها تحركات إيران واصدقائها في كلٍ من (العراق واليمن ولبنان وسوريا (قبل السقوط)) الذين يكونون في تشكيلهم ما يُعرف بـ (المقاومه او محور المقاومه) بعد أن قدمت الحرب على غزة امتحانً حقيقي لصدق الاستراتيجية التي كان يهدف لها محور المقاومة تحمل اسم (وحدة الساحات) والتي تهدف إلى وحدت الجبهات بشكل موحد والتصعيد كوسيلة ردع ضد اسرائيل وامريكيا وحلفائها عند أي حدث او أي صراع موسع .
وبينما كانت المنطقة تتجه إلى احتمالية التصعيد الإقليمي في الشرق الاوسط (غرب اسيا) واسع النطاق برزمحور المقاومه لدعم حركت حماس في حربها مع اسرائيل حركة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن كفاعل إقليمي مؤثر من خلال استراتيجيتها في البحر الأحمر. ركزت الحركة على تصعيد عسكري تدريجي، مستهدفة السفن

المرتبطة بإسرائيل عبر مضيق باب المندب باستخدام صواريخ باليستية وطائرات مسيرة، بهدف دعم القضية الفلسطينية والضغط على إسرائيل لوقف عدوانها. أدت هذه العمليات إلى تعطيل ٤٦٪ من حركة الملاحة البحرية، مما رفع تكاليف الشحن وأثر على ١٢٪ من التجارة العالمية. ردت الولايات المتحدة وبريطانيا بتحالف (حارس الازدهار) وغارات جوية على مواقع الحوثيين، بينما صور الحوثيون هجماتهم كتضامن مع فلسطين، مما عزز شرعيتهم ضمن محور المقاومة المدعوم من إيران. يبرز البحث تضارب السرديات بين رؤية الحوثيين لهجماتهم كمقاومة، والتصور الغربي لها كتهديد للأمن البحري، مع تحليل تأثير هذه الاستراتيجية على الأمن الإقليمي والتجارة الدولية وتعزيز مكانة الحوثيين سياسيًا.واندلاع مواجهات في مختلف جبهات محور المقاومة في وقت متزامن لدعم حركة حماس في غزة(فلسطين المحتلة) . تحركت معظم هذه الجبهات ضمن إطار المواجهات المحدودة ، في حين ظهرت جبهة أكثر تأثيرًا في مجريات الصراع الإقليمي على سواحل اليمن حركة أنصار الله ، والتي اعتمدت استراتيجية التصعيد التدريجي وزادت من حدتها ومساندتها عبر موجات من التصعيد العسكري وبرز منها تهديد بمنع للسفن التجارية المتجهة إلى الكيان الصهيوني عبر مضيق باب المندب وهو الممر الرئيسي لخطوط الملاحة المتجهة الى الكيان الصهيوني من الصين والشرق.

ففي التوترات في البحر الاحمر تحركت امريكا لدعم الكيان الصهيوني وبدعم بريطانيا بتوجيه عملية عسكرية مشتركة وشكلت تحالف سميه (حارس الازدهار) لمواجهة الحوثيون و تصعيدهم في البحر الأحمر. في وقت دعم و دخول الصراع من قبل انصار الله (الحوثيين) في مناصرة الفلسطينيين. بعد الحرب على غزة تسرد امريكا سرديتها وتبرر دخولها الحرب كان هدفها حماية خطوط وممرات الملاحة البحرية(التجارية) مما يعكس اختلاف في السرديات بين الحوثيون والامريكان ، حيث تبرز الرواية الحوثية الهجمات على السفن المتجهة الى اسرائيل كخطوة مُقابلة لاستهداف إسرائيل للمدنيين في غزة و تقول الولايات المتحدة عمليات الحوثيين بأنها تهديد لأمن خطوط التجارة والملاحة العالمية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية, الحوثيون , البحر الاحمر , الصراع الفلسطيني.

:Abstract

Since the outbreak of the war on Gaza on October 7, 2023, the Middle East (West Asia region) has witnessed a state of strategic tension and ambiguity, including the movements of Iran and its friends in (Iraq, Yemen, Lebanon and Syria (before the fall))

while analyzing the impact of this strategy on regional security, international trade, and the strengthening of the Houthis' political standing. Confrontations erupted on various fronts within the axis of resistance, simultaneously supporting Hamas in Gaza (occupied Palestine). Most of these fronts operated within the framework of limited confrontations, while a more influential front emerged in the course of the regional conflict on the coast of Yemen: the Ansar Allah movement. This movement adopted a strategy of gradual escalation, increasing its intensity and support through waves of military escalation. This included a threat to block commercial vessels heading to the Zionist entity through the Bab al-Mandab Strait, the main passageway for shipping lines heading to the Zionist entity from China and the East. In the tensions in the Red Sea, the United States moved to support the Zionist entity, with support from Britain, by directing a joint military operation and forming a coalition called "Guardian of Prosperity" to confront the Houthis and their escalation in the Red Sea. This coincided with the support and entry into the conflict by the Ansar Allah (Houthis) in support of the Palestinians. After the war on Gaza, America recounted its narrative and justified its entry into the war, stating that its goal was to protect commercial shipping lanes and shipping routes. This reflects a difference in narratives between the Houthis and the Americans. The Houthi narrative highlights the attacks on ships who are in They formed what is known as (the resistance or the resistance axis) after the war on Gaza provided a real test of the sincerity of the strategy that the resistance axis was aiming for, which bears the name (unity of arenas), which aims to unify the fronts in a unified manner and escalation as a means of deterrence against Israel, America and its allies in the event of any event or any expanded conflict. As the region was heading toward a potential regional escalation in the Middle East (West Asia), the Axis of Resistance emerged as an influential regional actor, supporting Hamas in its war with Israel. The Houthi movement in Yemen emerged as an influential regional actor through its Red Sea strategy. The movement focused on a gradual military escalation, targeting Israeli-linked vessels through the Bab al-Mandab Strait with ballistic missiles and drones, with the aim of supporting the Palestinian cause and pressuring Israel to halt its aggression. These operations disrupted 46% of maritime traffic, raising shipping costs and impacting 12% of global trade. The United States and Britain responded with the "Guardian of Prosperity" coalition and airstrikes on Houthi positions. The Houthis portrayed their attacks as a sign of solidarity with Palestine, bolstering their legitimacy within the Iran-backed Axis of Resistance. The study highlights the conflicting narratives between the Houthis' view of their attacks as resistance and the Western perception of them as a threat to maritime security,

heading to Israel as a counter-measure to Israel's targeting of civilians in Gaza, while the United States says the Houthi operations pose a threat to the security of global .trade and shipping lanes

Keywords: Strategy, Houthis, Red Sea, Palestinian-Israeli Conflict.

مقدمه:

بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ شهد الشرق الأوسط تحولاً جيوسياسيا غير مسبوق حيث تحوّل البحر الأحمر من ممر تجاري حيوي إلى ساحة مواجهة عسكرية وسياسية. قادت جماعة أنصار الله (الحوثيون) حمله تصعيد تدريجيا ضد السفن المتجهة إلى الكيان الصهيوني ، مستخدمه ذلك كأداة ضغط لخدمة قضيتين متلازمتين: تعطيل دعم الحرب الإسرائيلية على غزة عبر شل قدراتها اللوجستية و ترسيخ مكانتها كفاعل إقليمي في محور المقاومة.

في ، جماعة أنصار الله (الحوثيون) استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر، مضيق باب المندب، خليج عدن، وبحر العرب، بهدف الضغط على إسرائيل لوقف هجماتها على غزة. بحلول ٩ ديسمبر ٢٠٢٣، وسّعت الجماعة استهدافها ليشمل جميع السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية، بغض النظر عن جنسيتها، ما لم يُسمح بدخول الغذاء والدواء إلى غزة. بعد الغارات الأمريكية-البريطانية على مواقع الحوثيين في اليمن، التي بدأت في ١٢ يناير ٢٠٢٤ رداً على هجماتهم البحرية، أعلن الحوثيون في ٢٧ يناير ٢٠٢٤ استهداف السفن الأمريكية والبريطانية أيضاً. مع تحسن دقة معلوماتهم الملاحية، أصبحت هجماتهم وحصارهم أكثر تأثيراً، مما دفع معظم شركات شحن الحاويات الرائدة عالمياً إلى تجنب عبور البحر الأحمر عبر النقاط الملتهبه

وفي ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣ بدأت هجمات واهداف انصار الله (الحوثيون) تتوسع ووسعت استهداف السفن المملوكة للكيان الصهيوني وغيرها ليشمل جميع السفن المتجهة للموانئ الإسرائيلية ، بغض النظر عن جنسيتها وبدأوا في السفن الأمريكية والبريطانية الداعمة للكيان في البحر الأحمر في ٢٧ يناير، ومع توسع وتحسن معلوماتهم الملاحية و ضرباتهم وحصارهم للسفن المتجهة للكيان تؤثر بشكل متزايد ما دفع معظم شركات شحن الحاويات الرائدة الرائدة عالمياً إلى تجنب عبور البحر الأحمر عبر النقاط عالية التوتر.

لهذا السبب باءت الضربات العسكرية الأمريكية والبريطانية ضد انصارالله (الحوثيين)بالفشل . وبدلاً من ردع الحوثيين، ساهمت هذه الهجمات في تعزيز نفوذ الحوثيين محلياً وعربياً وإسلامياً، مستفيدة من ذكريات التدخلات العسكرية الغربية

في العالمين الإسلامي والعربي . ولا شك أن الحوثيين يمتلكون الحنكة الكافية لإدراك أهمية هذا الوضع واستغلاله بفعالية.
ان العداء اليمني الراسخ للتدخلات العسكري الاجنبية جعل الضربات الصاروخية الأمريكية والبريطانية على مواقع الحوثيين، والردود الانتقامية من الحوثيين على السفن الأمريكية والبريطانية، هذا دفع الى تعزيز شعبية انصار الله (الحوثيين) داخلياً وفي الأوساط العربية والإسلامية.
أهمية البحث:
يتمحور هذا البحث حول استراتيجية الحوثيين في البحر الأحمر ودورها في دعم الصراع الفلسطيني، مما يجعله ذا أهمية كبيرة على المستويات الأكاديمية والسياسية والاستراتيجية للأسباب التالية :الأهمية الجيواستراتيجية : يسلط البحث الضوء على البحر الأحمر كممر ملاحي حيوي يربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب، حيث يمر عبره ١٢بالمئه من التجارة العالمية تحليل استراتيجية الحوثيين في هذا الممر يكشف عن تأثيرهم على الأمن البحري والتجارة الدولية، مما يوفر فهمًا أعمق للتحديات الجيوسياسية في المنطقة.
الأهمية السياسية والإقليمية: يبرز البحث دور الحوثيين كجزء من محور المقاومة المدعوم من إيران، وكيفية استخدامهم للقضية الفلسطينية لتعزيز شرعيتهم السياسية داخليًا وإقليميًا. هذا يساعد في فهم الديناميكيات الإقليمية المعقدة، خاصة التوترات بين دول الخليج والحوثيين، والعلاقات مع إيران وحزب الله اللبناني .
الأهمية الأكاديمية: يساهم البحث في إثراء الأدبيات حول الاستراتيجيات العسكرية والسياسية للجماعات غير الحكومية في الصراعات الإقليمية. كما يقدم تحليلًا مفاهيميًا لمصطلح الاستراتيجية وتطبيقاته في سياق الحوثيين، مما يوفر أرضية نظرية لدراسات مستقبلية.
الأهمية العملية: يوفر البحث رؤى لصانعي السياسات والمحللين حول كيفية التعامل مع التحديات الأمنية في البحر الأحمر، خاصة مع تأثير هجمات الحوثيين على الملاحة البحرية، وردود الفعل الدولية مثل تحالف حارس الازدهار وتصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية.
الأهمية الإنسانية والدعائية: يناقش البحث كيف استغل الحوثيون القضية الفلسطينية لكسب الدعم الشعبي العربي والإسلامي، مع تسليط الضوء على الانتقادات الداخلية التي ترى أن هذا الدعم يهدف إلى صرف الانتباه عن الأزمات الإنسانية في اليمن، مما يفتح النقاش حول التوازن بين الأهداف السياسية والإنسانية.
اشكالية البحث:
تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيسي: كيف استطاعت جماعة الحوثيين

تحويل البحر الأحمر إلى ساحة مواجهة استراتيجية لدعم القضية الفلسطينية، وما هي تداعيات ذلك على الأمن الإقليمي والدولي؟ تتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:كيف نجح الحوثيون في استخدام قدراتهم العسكرية واللوجستية لاستهداف السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر، وما مدى تأثير هذه العمليات على التجارة العالمية؟

إلى أي مدى يعكس دعم الحوثيين للقضية الفلسطينية دوافع سياسية ودعائية تهدف إلى تعزيز شرعيتهم داخليًا وخارجيًا، مقابل مواجهة التحديات الداخلية في اليمن؟

ما هي طبيعة ردود الفعل الإقليمية والدولية تجاه تصعيد الحوثيين، وكيف أثرت هذه الردود على موقفهم السياسي والعسكري؟

كيف يمكن تفسير التوازن بين أهداف الحوثيين في دعم «محور المقاومة» والحفاظ على مصالحهم المحلية في ظل الضغوط الإقليمية والدولية؟

تتجلى الإشكالية في التوتر بين الروايتين المتناقضتين: الحوثيون يبررون هجماتهم كدعم لفلسطين ورد على العدوان الإسرائيلي، بينما تصف الولايات المتحدة ودول غربية هذه الهجمات كتهديد للأمن البحري والتجارة العالمية. هذا التناقض يطرح تحديًا في فهم دوافع الحوثيين الحقيقية، ومدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم الاستراتيجية مقابل التكاليف السياسية والإنسانية، خاصة في ظل الأزمات الداخلية في اليمن والتصنيف الدولي لهم كمنظمة إرهابي.

المحور الاول : الاطار المفاهيمي

أولا : التعريف بالاستراتيجية .

عند الحديث عن الاستراتيجية فإن هذا المصطلح ينتابه الغموض فهو كان مرتبط و لفترة طويلة بالفكر العسكري. حيث اجمع الكثير من المؤرخون على أن المفاهيم التي ظهرت حول هذا الموضوع هي ناتجة عن الفكر الاستراتيجي و عن الاستراتيجية كعلم.

مفهوم الاستراتيجية يعد من المفاهيم الشائعة في العلوم الاجتماعية ، حيث يستخدم للإشارة إلى معانٍ متعددة ضمن هذه العلوم ، فكلمة «استراتيجية»او صفه «استراتيجي» يستخدمان استخداماً واسعاً من قبل السياسيين او الباحثين والمتخصصين في الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. دون تحديد واضح لمعناهما او تطبيقاتهما ، هذا الغموض في الاستخدام يُسبب ارتباكاً فكرياً ويُعيق الوضوح في التفكير والتحليل. ((الاستراتيجية (strategy) مشتق أصلا من الكلمة اليونانية (strato) بمعنى جيش أو حشد، ومن مشتقات هذه الكلمة (stratego) والتي تعني فن القيادة، ومن مشتقاتها أيضا (stratagem)، والتي تعني الخدعة الحربية التي تستخدم في مواجهة

العدو[1] . كتب القائد الروماني سيكستوس يوليوس فرونتينوس حوالي عام ١٠٠م كتابًا بعنوان «ستراجيماتون»، جمع فيه تكتيكات الخداع العسكري الناجحة التي استخدمها القادة السابقون. ومن بين هذه التكتيكات، ذكر خدعة تضليل العدو عبر إعلان خطة مغايرة لما يُنفَّذ فعليًا، حيث كان القائد يعلن، على سبيل المثال، موعدًا للهجوم ثم يشنه في وقت مختلف، أو يحدد مكانًا للمعركة لكنه يختار موقعًا آخر لضمان عنصر المفاجأة.

لم تُستخدم كلمة «استراتيجية» بشكل شائع حتى أواخر القرن الثامن عشر، وكان المصطلح المستخدم لوصف إدارة الحرب هو «فن الفروسية»، وهو تعبير مستمد من كتاب يحمل الاسم ذاته ألفه كريستين دي بيزات في القرن الرابع عشر. خلال الفترة من ١٥٠٠ إلى ١٧٥٠، برز مصطلح «فن الحرب» واستخدمه قادة ومفكرون بارزون مثل ميكافيلي وفريدريك الكبير للإشارة إلى هذا المجال.[2]

في القرن الثامن عشر، تميزت الفترة بتغلغل العقلانية في مختلف مجالات النشاط البشري، مما أدى إلى تراجع تدريجي في أواخر القرن لاستخدام مصطلح «فن» لوصف إدارة الحرب، نظرًا لكونه لفظًا غامضًا وغير دقيق. وبدأ التوجه نحو اعتبار إدارة الحرب علمًا له مبادئ يمكن اكتشافها وتدريسها في الجامعات والأكاديميات العسكرية، التي بدأت تستكشف المعرفة العلمية. وفي هذا السياق، ظهر مصطلح «استراتيجية» كلفظ جديد في الشؤون العسكرية، وكان الكاتب الفرنسي المتخصص في الشؤون العسكرية، جولي دي ميزروا، أول من استخدمه قبل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩. اشتق مصطلح «الاستراتيجية» (Strategy) من الكلمة اليونانية «Strategos»، التي تعني فن القيادة. وفي العصر الحديث، توسعت استخدامات هذا المصطلح لتشمل مجالات متعددة مثل العسكرية، السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. فيمكن وصف موقع جغرافي، مثل قناة السويس أو الخليج العربي، بأنه «استراتيجي» نظرًا لأهميته. كما يُطلق وصف «استراتيجي» على قرارات مهمة في المجالات العسكرية، السياسية، أو الاقتصادية، وعلى أسلحة متطورة مثل الأسلحة النووية أو الصواريخ الباليستية، كما في معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية (SALT). بالإضافة إلى ذلك، تُوصف بعض الموارد الاقتصادية، مثل النفط، بأنها استراتيجية. وأخيرًا، يُستخدم المصطلح للإشارة إلى نمط من التفكير أو الدراسات المتخصصة، فيُطلق عليها «تفكير استراتيجي» أو «دراسات استراتيجية».

ثانيا: الحوثيون .

التعريف هي حركة ثقافية منبثقة من الزيدية الجارودية أسسها بدر الدين

الحوثي تحت اسم الشباب المؤمن في صعدة عام ١٩٩٠م، وتحولت من حركة ثقافية إلى قوة مسلحة عام ٢٠٠٤ م ومن المؤرخين من ذكر أن الحركة الحوثية تأسست عام ١٩٨٦ م [٣].

يرجع نشأة جماعة أنصار الله (الحوثيين) إلى عام ١٩٩١، عندما تأسست منظمة «الشباب المؤمن» في محافظة صعدة اليمنية، ذات الأغلبية الزيدية المسلمة، بمبادرة من العالم الزيدي البارز بدر الدين الحوثي. شكلت هذه المنظمة الجناح الدعوي الذي انبثق منه الفكر الثقافي لحزب «الحق»، وهو مشروع سياسي ذو مرجعية إسلامية زيدية، أسسه مجموعة من القادة والعلماء الزيديين والسياسيين، بمن فيهم بدر الدين الحوثي، في مطلع التسعينيات تزامنًا مع إعلان الجمهورية اليمنية. ركزت جماعة أنصار الله على العمل الاجتماعي وسعت إلى إحياء الإمامة الزيدية لمواجهة ما يُعرف بـ«الدعوة الوهابية» السعودية في اليمن. بعد خلافات وتباين وجهات النظر داخل قيادات حزب «الحق»، قرر بدر الدين الحوثي وأبناؤه، ومن بينهم حسين الحوثي، الابن الأكبر والذي كان نائبًا في البرلمان، قطع صلتهم بالحزب والتركيز على توسيع أنشطة منظمة «الشباب المؤمن». عملت المنظمة على بناء مراكز ثقافية ومساجد، وتثقيف الشباب والقبائل في صعدة وخارجها. في عام ٢٠٠٠، تخلى حسين الحوثي عن «منتدى الشباب المؤمن» وأسس تيارًا جديدًا باسم «أنصار الإسلام» بدعم من والده. اشتهرت الجماعة أيضًا باسم «جماعة الشعار» لتبنيها منذ عام ٢٠٠٢ شعارات مثل: «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام»، التي كان أتباعها يرددونها بعد كل صلاة.

قادة الجماعة ينفون أن تكون نشأتهم نتيجة انشقاق أو امتداد مباشر لمنتدى الشباب المؤمن، مؤكدين أن سياق نشأتهم الثقافية والسياسية يختلف عن سياق حركة الشباب المؤمن. ومع ذلك، يُذكر أن أنصار الله ورثت جمهور الشباب المؤمن ورموزهم الدينية والسياسية، مما قد يشير إلى نوع من الارتباط أو التداخل رغم الإنكار الرسمي.[٤].

ثالثا: البحر الأحمر.

يتميز البحر الأحمر بموقعه الجغرافي الفريد الذي يضفي عليه أهمية استراتيجية كبيرة حيث يتوسط جناحي العالم العربي ويحتل موقعا متوسطا بين البحار والمحيطات ويربط البحر المتوسط والمحيط الهندي ويقع شماله قناة السويس أهم ممر ملاحي في العالم،وهو بذلك يلعب دوراً رئيسيا في استراتيجية النقل البحري وعصب التجارة العالمية كونه الطريق الأقصر بين الشرق والغرب والشمال والجنوب[٥].

تبلغ مساحة البحر الأحمر حوالي ٤٤٠

ألف كيلومتر مربع، وتتميز مياهه بضحالة نسبية عند الأطراف، بينما يزداد عمقًا في المنتصف، حيث تصل أعمق نقطة إلى ٣٠٠٠ متر، مع متوسط عمق يبلغ ٥٠٠ متر. يمتد البحر الأحمر بطول ١٩٣٠ كيلومترًا من خليج السويس شمالًا إلى مضيق باب المندب جنوبًا. يتفاوت عرضه بشكل غير منتظم، حيث يتسع ويضيق في عدة مواضع، ويكون أضيق في الشمال والجنوب. يبلغ عرضه في الجزء الشمالي حوالي ١٨٠ كيلومترًا، ويصل إلى أقصى اتساع له عند خط العرض ١٦ درجة بمسافة ٣٧٠ كيلومترًا، ثم يتناقص تدريجيًا باتجاه الجنوب حتى يصل إلى أضيق نقطة ضمن كتلته الرئيسية عند مضيق باب المندب، حيث يبلغ العرض حوالي ٣٠ كيلومترًا.

يضم البحر الأحمر ثلاثة مضائق طبيعية.

مضيق باب المندب : يقع في الجنوب، وهو المدخل الرئيسي لخليج عدن وبحر العرب، ويتحكم في الحركة الملاحية من وإلى المحيط الهندي.

مضيق تيران: يقع في الشمال الشرقي للبحر الأحمر، ويُعد المدخل الرئيسي لخليج العقبة. يتمتع بأهمية سياسية وعسكرية كبيرة نظرًا لقربه من ميناء إيلات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مما يجعله ذا أهمية خاصة في سياق الصراع العربي مع الكيان الصهيوني.

مضيق جوبال : يقع شمال غرب البحر، ويربطه بقناة السويس، مما يجعله بوابة حيوية للتجارة العالمية.

يحتوي البحر الأحمر على حوالي ١٥٠٠ جزيرة، معظمها شعاب مرجانية صغيرة غير مأهولة، موزعة بين الدول المطلة عليه، وأبرزها:

السعودية: تمتلك حوالي ١١٥٠ جزيرة، منها جزر مأهولة مثل فرسان، المجيد، أبو غنيم، وديسان، وتُعد جزيرتا فرسان والمجيد الأكبر.

اليمن: تضم حوالي ١٥٠ جزيرة، تقع في جنوب البحر الأحمر، وتتميز بعضها بموقع استراتيجي عند مضيق باب المندب، مما يتيح الإشراف على الممر الملاحي، وأبرزها ميون (بريم)، جبل الطير، زقر، حنيش، وجزر الزبير.

مصر: تمتلك حوالي ٢٥ جزيرة، معظمها قرب مدخلي خليجي العقبة والسويس، مثل مجموعة جزر جوبال، وجزيرتي طويلة وشدوان، وبعضها ذو أهمية أمنية وعسكرية لتحكمه في ممرات الملاحة.

السودان : لديه حوالي ٣٥ جزيرة، أبرزها جزر سواكن.

إريتريا : تضم حوالي ١٢٥ جزيرة، مثل جزر دهلك، التي تطل على الممرات شمال مضيق باب المندب، ومعظمها غير مأهول بالسكان.[٦]

المحور الثاني

استراتيجية الحوثيين في البحر الاحمر

اولا: البعد العسكري والأمني للاستراتيجية الحوثية في البحر الأحمر.

أزمة البحر الأحمر، التي أطلق عليها

المجلس السياسي الأعلى التابع لجماعة أنصار الله (الحوثيين) اسم «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس»، وعُرفت لدى الإسرائيليين بـ»الجبهة الجنوبية» ضمن حرب السيوف الحديدية أو الحرب اليمنية الإسرائيلية، هي سلسلة هجمات نفذتها القوات المسلحة اليمنية التابعة لأنصار الله ضد إسرائيل بدءًا من ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣. جاءت هذه الهجمات بهدف الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزة، الذي تسبب باستشهاد أكثر من ٦١ ألف فلسطيني، غالبيتهم من النساء والأطفال، إضافة إلى فقدان ١٤,٢٢٢ تحت الأنقاض، وإصابة ٤٧,٤٨٧ شخصًا وصلوا إلى المستشفيات، منهم ١٧,٨٨١ طفلًا.

اشتملت الهجمات على قصف جنوب إسرائيل بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، ومنع السفن الإسرائيلية أو التابعة لها من عبور مضيق باب المندب والبحر الأحمر والبحر العربي. كما استهدفت القوات اليمنية السفن الإسرائيلية بالمسيرات البحرية والصواريخ البحرية، واحتجزت سفينة واحدة على الأقل. في ٩ ديسمبر، وسّع الحوثيون عملياتهم لتشمل منع مرور جميع السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية من أي جنسية، ما لم يُسمح بدخول الغذاء والدواء إلى غزة. ردًا على ذلك، شنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة هجمات على مناطق سيطرة أنصار الله في اليمن للتصدي لاستهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن. وفي أعقاب هذه الهجمات، أعلن قائد حركة أنصار الله، عبد الملك الحوثي، توسيع نطاق الاستهداف ليشمل السفن الأمريكية والبريطانية.[٧].

تركز تصعيد الحوثيين في اتجاهين:

اولا-استهدفت الهجمات ميناء إيلات (أم الرشراش) شمالي خليج العقبة، وامتدت إلى المناطق المجاورة مثل طابا المصرية جنوب غربي الميناء، والأراضي الجنوبية الشرقية للأردن القريبة من الحدود السعودية البرية. أسفرت هذه العمليات عن تأثيرات جيوسياسية واقتصادية معقدة، أثرت على القطاعين البحري والبري.

ثانيا- في القطاع الجنوبي من الخط الملاحي البحري الممتد من شمال غربي خليج عدن إلى قبالة ميناء الصليف، تُظهر حركة أنصار الله (الحوثيين) سيطرة غير مباشرة تعتمد على قدراتها الصاروخية والطائرات المسيرة، بينما تبقى السيطرة المباشرة على بعض الجزر الاستراتيجية بيد القوات الحكومية اليمنية. تمتد السيطرة المباشرة للقوات الحكومية بين جزيرتي زقر والزبير قبالة السواحل الجنوبية للحديدة، ومن جزيرة الزبير إلى جزر بكلان، رافع، وزمهر شمالاً، وجميعها تحت سيطرة التشكيل البحري الحكومي.

تستند التهديدات الأمنية لأنصار الله في البحر الأحمر إلى سيطرتهم القارية والبحرية، مدعومة بإمكانيات عسكرية تشمل

صواريخ باليستية، طائرات مسيرة انتحارية، وتجهيزات بحرية تقليدية وحديثة، إضافة إلى دعم لوجستي واستخباراتي إيراني. تصل مدى أسلحتهم إلى ما بين ١٩٠٠ و٢٠٠٠ كيلومتر مربع، وهي المسافة ذاتها بين صنعاء وميناء الحديدة وميناء إيلات. أما المسافة بين آخر نقطة ساحلية تحت سيطرتهم جنوبي الحديدة ونقاط في خليج عدن موازية لميناء عدن، فتتراوح بين ٣٤٠ و٣٧٠ كيلومتراً، مما يتيح وصول الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة جواً.

في سياق التصعيد الأول الذي استهدف ميناء إيلات ومحيطه القاري والبحري، نفذت أنصار الله هجماتها الأولى ضد إسرائيل ضمن الحرب الفلسطينية-الإسرائيلية، بهدف الضغط لوقف العدوان على غزة. بدأت هجماتهم في ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، بإطلاق حوالي ١٥ صاروخاً باليستياً و٣ طائرات مسيرة انتحارية من مناطق سيطرتهم في اليمن نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة. اعترضت المدمرة الأمريكية «يو إس إس» بعض هذه المقذوفات في أجواء البحر الأحمر، مما يعكس الدور الأمريكي في حماية المصالح الإسرائيلية والملاحة الإقليمية. تكررت الهجمات خلال نوفمبر وديسمبر ٢٠٢٣ بشكل غير منتظم، حيث شملت حوالي ٩٠ صاروخاً باليستياً وطائرات مسيرة، وأعلنت القيادة البحرية الأمريكية اعتراض ١٥ مقذوفاً في اتجاه إيلات في ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣.

وربط الحوثيون هذه الهجمات بتطورات العدوان الإسرائيلي على غزة.

ركز الاتجاه الثاني لتصعيد حركة أنصار الله (الحوثيين) على القطاع الجنوبي للخط الملاحي البحري، الممتد من سواحل الحديدة جنوباً حتى خليج عدن، مع التركيز على مضيق باب المندب، الممر الحيوي للتجارة العالمية. استهدفت العمليات سفناً تجارية مرتبطة بإسرائيل، سواء المتجهة إلى موانئها أو المغادرة عبر المضيق. استخدمت الهجمات طائرات مسيرة انتحارية (صامد) تُطلق من مواقع ساحلية أو بحرية لضرب السفن بدقة، إلى جانب صواريخ باليستية ومجنحة. اعترضت مدمرات أمريكية، مثل يو إس إس كارني ويو إس إس لابون في البحر الأحمر، ويو إس إس ماسون في خليج عدن، عدداً من هذه المقذوفات. وسجلت حوالي ١٥ هجوماً حتى ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣، وفقاً للقيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية.

برزت محاولات الحوثيين لاختطاف سفن تجارية وطواقمها أو إجبارها على تغيير مساراتها نحو موانئ الحديدة أو وجهات معاكسة لاتجاهها الأصلي، كجزء من أنماط تهديد متصاعدة. بدأت هذه التهديدات بتحذيرات مشروطة بوقف العدوان على غزة والسماح بدخول المساعدات الغذائية والطبية إليها. عندما لم تُستجب هذه التحذيرات، نفذ الحوثيون هجماتهم الأولى

في ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣، رغم عدم اعترافهم الرسمي بها، كخطوة لتطبيق هذه التحذيرات. لاحقاً، ركزوا على اختطاف السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل، كما حدث مع السفينة «غالاكسي ليدر» في ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣، بعد شهر من أول هجوم صاروخي على إسرائيل. وأصبحت الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على السفن التجارية سلوكاً اعتيادياً للحوثيين، خاصة في ظل غياب رد إسرائيلي قوي.

مع تصاعد هجمات الحوثيين، لجأت واشنطن ولندن إلى الرد ، في ١٢ يناير ٢٠٢٤، أي بعد يومين من إصدار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرارًا بوقف هذه الهجمات على السفن التجارية، وطالب بوقفها وإطلاق سراح السفينة غالاكسي ليدر، حيث تم تدميرها وتدمير سفن حربية أميركية وبريطانية نحو ٧٣ طائرة وهجمة، على بعد ٦٠ ميلًا بحريًا، في ١٦ موقعًا عسكريًا، تابعة للحوثيين معسكرات عميقة حديثة الإنشاء في محافظة حجة وصعدة، شمال البلاد، ومواقع عسكرية معروفة في صنعاء وتعز، وأهمها قاعدة جوية ديلمي في صنعاء، وشاركت فيها الولايات المتحدة بما مجموعه ١٥ مقاتلة من نوع أف/١-١٨ انطلقت من حاملة طائرات «يو إس إس دوايت دي ايزنهاور». وثمة ما يشير إلى مشاركة غواصة صواريخ موجهة يو أس أس فلوريدا التي دخلت البحر الأحمر في نوفمبر ٢٠٢٣ وشاركت بريطانيا بأربع طائرات تايفون، أقلعت من قبرص، والناقلة «فوياجر» التي زودتها بالوقود في الجو. ضربت مواقع عسكرية تابعه للحوثيين ، كانت الولايات المتحدة قد أعلنت في ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣ عن تشكيل تحالف أمني لقوة حماية بحرية ضمن عملية (حارس الازدهار). وقد بلغ عدد دول هذا التحالف نحو عشرين دولة، بينها دولة عربية فقط هي البحرين. ويعتزم الاتحاد الأوروبي إرسال قوة بحرية في فبراير ٢٠٢٤ على غرار عملية أتلانتا التي كافحت الإضافة إلى ذلك ، قامت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في ١٧ / يناير ٢٠٢٤، بتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية عالميه . ويُعد هذا الإجراء أقل خطورة من تصنيف في يناير ٢٠٢١، اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قراراً ألغاه الرئيس جو بايدن في فبراير من العام نفسه، بعد توليه السلطة[٨].

أما عن تأثير الهجمات في قدرات الحوثيين فلم يكشف الحوثيون أنفسهم عن حجم خسائرهم، عدا الجانب البشري، وهي محدودة، بينما قللوا من وقوع خسائر في قدراتهم العسكرية المادية، وهناك من قدر الخسائر في القدرات المهددة للشحن البحري بما يساوي الربع تقريبا. وقد خففت التسريبات التي سبقت الدفعة الأولى من الهجمات الأميركية والبريطانية الخسائر حيث أفقدها ذلك عنصر

المفاجأة. ولعل الهجمات التي شئت في ٢٢ كانون الثاني / يناير ٢٠٢٤ على مرافق عسكرية حوثية في صنعاء. الحقت بهم خسائر مادية كبيرة؛ لأن ما تلاها من انفجارات وانبعاثات يشير إلى ذلك[٩].

في نوفمبر ٢٠٢٤، حقق المرشح الجمهوري دونالد ترامب فوزًا حاسمًا في الانتخابات الرئاسية الأمريكية على منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، متجاوزًا الحد الأدنى المطلوب وهو ٢٧٠ صوتًا من أصل ٥٣٨ في المجمع الانتخابي، بفارق يزيد عن أربعة ملايين صوت شعبي. كما فاز الجمهوريون بالأغلبية في مجلس الشيوخ، وحصد ترامب أصوات الولايات المتأرجحة مثل بنسلفانيا، ويسكونسن، كارولاينا الشمالية، وجورجيا[١٠].

في خطابه الأول بعد فوزه بالانتخابات، وجه الرئيس دونالد ترامب تحذيراً صلباً لجماعة الحوثيين في اليمن، قائلاً: «إلى الإرهابيين الحوثيين، انتهى زمنكم، ويجب أن تتوقف هجماتكم فوراً من اليوم. إذا لم تمتثلوا، ستواجهون عواقب وخيمة لم تشهدوا مثلها من قبل.» كما وجه كلامه إلى إيران، مطالبها بالتوقف الفوري عن دعم وكلائها الإرهابيين -وفق ادعائه-، مهدداً بمحاسبتها إذا استمرت في تهديد الشعب الأمريكي أو أمن ممرات الشحن العالمية.

ومع ذلك، وبعد تصاعد التوترات في البحر الأحمر بسبب هجمات الحوثيين على السفن وإسرائيل في مارس ٢٠٢٥، شنت الولايات المتحدة أكثر من ١١٠٠ غارة جوية على أهداف حوثية، مما أدى إلى خسائر مدنية وعسكرية كبيرة[١١]. رغم ذلك، أظهر الحوثيون صمودًا عسكريًا بفضل دعم إيران الصاروخي، وردوا بهجوم بصاروخ باليستي على مطار بن غوريون في إسرائيل، مما دفع الأخيرة لقصف ميناء الحديدة ومطار صنعاء. هذه التطورات زادت من تعقيد الوضع، خاصة مع تأثير الحوثيين على التجارة البحرية العالمية.

في مايو ٢٠٢٥، أعلن الرئيس ترامب، بوساطة سلطنة عُمان، عن اتفاق تهدئة مفاجئ ينص على وقف الغارات الأمريكية على جماعة الحوثيين، مقابل التزامهم بتعليق هجماتهم على السفن في البحر الأحمر. وأوضح الحوثيون أن الاتفاق لا يشمل إسرائيل.

وتعهدوا بمواصلة هجماتهم على أهداف إسرائيلية دعمًا لغزة. أثارت هذه الخطوة استياء إسرائيل لعدم تنسيق الاتفاق معها، مما عكس نهج ترامب «أمريكا أولاً»[١٢].

لم يكن قرار ترامب استسلامًا لشروط الحوثيين، بل جاء لتجنب التورط العسكري العميق في اليمن، خاصة مع اقتراب زيارته المقررة للخليج ولتعزيز فرص محادثات نووية محتملة مع إيران . الخارجية الأمريكية وصفت الاتفاق بأنه

اختبار لجدية الحوثيين، بينما اعتبرته الجماعة انتصارًا. تشير التحليلات إلى أن الضربات الأمريكية لم تحقق أهدافها بالكامل، حيث احتفظ الحوثيون بقدراتهم العسكرية، مما يعكس تأثير الضغوط الإقليمية وتكاليف الحملة العسكرية على قرار ترامب [١٣].

ثانيا: البعد السياسي والدعائي للحوثين دعم القضية الفلسطينية.

يعد دعم انصار الله (الحوثيين) في اليمن للقضية الفلسطينية ظاهرة متعددة الأبعاد، تجمع بين الدوافع السياسية والدعائية، وتتأثر بالسياقات الإقليمية والدولية. الحوثيون، الذين يُعرفون رسميًا بـ أنصار الله، استخدموا دعم القضية الفلسطينية كأداة استراتيجية لتعزيز شرعيتهم السياسية داخل اليمن وخارجه، وكذلك لمواجهة خصومهم الإقليميين، خاصة المملكة العربية السعودية وإسرائيل. هذا الدعم يتجلى في هجماتهم على السفن في البحر الأحمر، المرتبطة بإسرائيل، وفي خطاباتهم الإعلامية التي تركز على التضامن مع غزة.

الحوثيون يستخدمون القضية الفلسطينية كوسيلة لتعزيز شرعيتهم بين اليمنيين والجمهور العربي والإسلامي. من خلال إعلان دعمهم لغزة ، يحاولون تصوير أنفسهم كجزء من «محور المقاومة» المدعوم من إيران، والذي يضم حزب الله وحماس. هذا الخطاب يهدف إلى كسب تأييد الشعب اليمني، الذي يرى في القضية الفلسطينية قضية مركزية[١٤].

استخدم الحوثيون وسائل الإعلام، مثل قناة المسيرة ومنصات التواصل الاجتماعي، لنشر خطابهم الدعائي. مقاطع الفيديو التي تُظهر هجماتهم على السفن، مثل استهداف سفينة «جالاكسي ليدر في نوفمبر ٢٠٢٣، تم ترويجها بشعارات مثل نصرة غزة، مما عزز صورتهم كمقاومين أمام الجمهور اليمن[١٥]. أيضا ربط الحوثيون دعمهم لفلسطين بالهوية الدينية الزيدية، مقدمين أنفسهم كحماة للإسلام ضد العدو الصهيوني، مما ساعد في تعبئة أنصارهم وكسب ولاء المجتمعات المحلية.[١٦]

الدعم اليمني للقضية الفلسطينية له جذور تاريخية، حيث عارضت اليمن خطة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وشاركت في أعمال مقاومة ضد إسرائيل في سبعينيات القرن الماضي، مثل إغلاق مضيق باب المندب عام ١٩٧٣[١٧].الحوثيون استغلوا هذا الإرث لتصوير أنفسهم كورثة لتقليد المقاومة اليمنية، مما عزز قبولهم بين اليمنيين الذين يرون في فلسطين قضية عادلة. خطابات زعيمهم عبد الملك الحوثي، التي تؤكد على التضامن مع غزة، تلقى صدى واسعًا في المظاهرات الشعبية التي ينظمونها في صنعاء، مما يعزز شعبيتهم.

رغم نجاح الحوثيون ، يواجه الحوثيون

انتقادات داخلية بأن دعمهم لفلسطين هو أداة دعائية لتغطية فشلهم في إدارة الأزمات الاقتصادية والإنسانية في اليمن، حيث يعاني الملايين من الجوع والفقر. كما أن تصنيف الولايات المتحدة لهم كمنظمة إرهابية في يناير ٢٠٢٤، رداً على هجماتهم البحرية، أضر بجهودهم لكسب شرعية دولية، مما يعكس حدود استراتيجيتهم. بالإضافة إلى ذلك، يرى بعض اليمنيين أن تركيزهم على قضية خارجية يأتي على حساب معاناة الشعب اليمني، مما يثير جدلاً حول دوافعهم الحقيقية[١٨].

دعم الحوثيين القضية الفلسطينية أعاد إحياء النقاش حول القضية في المحافل الدولية، خاصة مع تأثير هجماتهم على التجارة البحرية. هذا الدعم عزز علاقاتهم مع إيران وحزب الله، لكنه أدى إلى تصعيد التوترات مع الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتان شنتا غارات على مواقعهم في يناير ٢٠٢٤. كما أثار استياء إسرائيل، التي واصلت قصف مواقعهم رداً على هجماتهم الصاروخية. هذه الديناميكيات تُظهر كيف استخدم الحوثيون القضية الفلسطينية لتعزيز مكانتهم كلاعب إقليمي، لكنها أيضاً زادت من عزلتهم في بعض الأوساط الدولية.

ثالثا: البعد الإقليمي والدولي وردود الفعل.

منذ اندلاع الحرب الفلسطينية-الإسرائيلية في أكتوبر ٢٠٢٣، برزت الحوثيين، المعروفة بـ أنصار الله، كلاعب إقليمي بارز من خلال استهدافها للسفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر. هذه الهجمات، التي بدأت في نوفمبر ٢٠٢٣، جاءت تحت شعار دعم القضية الفلسطينية والضغط على إسرائيل لوقف عملياتها العسكرية في غزة، التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٦١,٠٠٠ فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال . استهدفت الجماعة السفن الإسرائيلية والمتجهة إلى موانئها عبر مضيق باب المندب، مستخدمة الصواريخ والطائرات المسيرة، مما أثر على التجارة العالمية وأثار ردود فعل إقليمية ودولية متباينة.

البعد الإقليمي:

١ - عززت هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، مثل استهداف سفينة «جالاكسي ليدر» في نوفمبر ٢٠٢٣، مكانتهم ضمن «محور المقاومة» الذي يضم إيران وحزب الله وحماس. هذه العمليات، التي قالوا إنها دعمًا لغزة، كسبت إشادة من حلفاء مثل حزب الله، الذي وصفها بـ الجريئة والمؤثرة. كما ساعدت هذه الهجمات في تصوير الحوثيين كقوة مقاومة إقليمية، خاصة أنها جاءت في وقت تُتهم فيه دول مثل السعودية والإمارات بالتطبيع مع إسرائيل[١٩].

٢ - أحرجت هجمات الحوثيين دول الخليج، خاصة السعودية، التي تسعى

لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني . السعودية أعربت عن قلق بالغ من التصعيد في البحر الأحمر، حيث أثرت الهجمات على التجارة البحرية وزادت أسعار النفط في مارس ٢٠٢٥ . هذا الوضع وضع السعودية في موقف دفاعي، حيث حاولت التوفيق بين مصالحها الاقتصادية وضغوط الرأي العام العربي المناهض للتطبيع[٢٠].

٣ - عزز دعم الحوثيين لفلسطين علاقتهم مع إيران، التي توفر لهم دعمًا عسكريًا ولوجستيًا. هجماتهم الصاروخية، مثل استهداف مطار بن غوريون في مارس ٢٠٢٥، أظهرت قدراتهم المدعومة من إيران، مما عزز نفوذ طهران في المنطقة دون تورط مباشر . لكن هذا الدعم أثار انتقادات من دول الخليج، التي ترى أن الحوثيين يخدمون أجندة إيرانية أكثر من القضية الفلسطينية [٢١].

٤- أثرت هجمات الحوثيين على التجارة الإقليمية، حيث تسببت في تعطيل الملاحة عبر باب المندب، وهو ممر حيوي لنقل النفط والسلع. هذا الاضطراب زاد الضغط على دول مثل مصر، التي تعتمد على إيرادات قناة السويس، مما دفعها لدعم جهود دبلوماسية لتهدئة الوضع .كما أن اتفاق التهدئة مع الولايات المتحدة في مايو ٢٠٢٥، بوساطة عُمان، أظهر قدرة الحوثيين على التأثير في المفاوضات الإقليمية، رغم استثناء إسرائيل من الاتفاق [٢٢].

لعب الحوثيون دورًا إقليميًا بارزًا من خلال دعمهم للقضية الفلسطينية، معززين مكانتهم ضمن محور المقاومة ومحرجين دول الخليج المتحالفة مع الغرب. هجماتهم في البحر الأحمر عززت نفوذهم، لكنها أثارت توترات مع دول المنطقة، خاصة السعودية ومصر. ارتباطهم بإيران عزز قدراتهم، لكنه أثار تساؤلات حول دوافعهم. يظل دورهم الإقليمي مزيجًا من المقاومة والاستراتيجية السياسية، مع تحديات تتعلق بالتوازن بين دعم فلسطين ومصالحهم الإقليمية.

البعد الدولي:

١ - تسببت هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، مثل استهداف سفينة «جالاكسي ليدر» في نوفمبر ٢٠٢٣، في تعطيل ممر تجاري حيوي يمر منه ١٢٪ من التجارة العالمية عبر مضيق باب المندب. هذا الاضطراب أدى إلى انخفاض حركة الملاحة بنسبة ٤٦٪ حتى يناير ٢٠٢٤، وزيادة تكاليف الشحن وأسعار الطاقة، مما أثر على اقتصادات أوروبا وآسيا. هذه العمليات عززت صورة الحوثيين كقوة قادرة على التأثير على الاقتصاد العالمي، لكنها أثارت انتقادات دولية حادة[٢٣].

٢- استجابت الولايات المتحدة وبريطانيا بتشكيل تحالف «حارس الازدهار» في ديسمبر ٢٠٢٣، وشنتا غارات جوية على

مواقع الحوثيين في يناير ٢٠٢٤، مؤكدتين أن الهجمات تهدد «حرية الملاحة). كما أعادت الولايات المتحدة تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية، مما قلل من شرعيتهم الدولية . مجلس الأمن الدولي اعتمد القرار ٢٧٢٢ في يناير ٢٠٢٤، يدين هجمات الحوثيين ويطالب بوقفها، لكنه شهد امتناع روسيا والصين والجزائر عن التصويت، مشيرين إلى مخاوف من شرعنة التدخل العسكري الغربي[٢٤].

٣- دعم الحوثيين لفلسطين كسب تعاطفًا في بعض الأوساط الدولية، خاصة في الدول المناهضة لإسرائيل، مثل إيران وسوريا. هجماتهم الصاروخية، مثل استهداف مطار بن غوريون في مارس ٢٠٢٥، أظهرت قدراتهم العسكرية المدعومة من إيران، مما عزز مكانتهم كقوة مقاومة[٢٥]. لكن هذا الدعم أثار انتقادات من دول غربية، التي رأت فيه تهديدًا للأمن الدولي، ومن بعض الأصوات العربية التي اتهمت الحوثيين بخدمة أجندات إيرانية.

٤ - اتفاق التهدئة مع الولايات المتحدة في مايو ٢٠٢٥، بوساطة عُمان، أظهر قدرة الحوثيين على التفاوض دوليًا، حيث وافقوا على وقف هجماتهم على السفن مقابل وقف الغارات الأمريكية، مع استثناء إسرائيل من الاتفاق (. هذا الاتفاق عزز صورتهم كقوة سياسية، لكنه أثار استياء إسرائيل، التي واصلت قصف مواقعهم [٢٦].

لعب الحوثيون دورًا دوليًا بارزًا من خلال دعمهم للقضية الفلسطينية، مؤثرين على التجارة العالمية وأمن الملاحة. هجماتهم عززت شرعيتهم بين الجماهير المناهضة لإسرائيل، لكنها أثارت إدانات غربية وتصنيفًا إرهابيًا، مما قلل من قبولهم دوليًا. يظل دورهم الدولي مزيجًا من المقاومة والتحديات، معتمدًا على الدعم الإيراني وقدرتهم على التفاوض.

ردود الفعل اتجاه الحوثيون.

ردود الفعل المؤيدة لدور الحوثيين.

الدعم من محور المقاومة

عززت هجمات الحوثيين مكانتهم ضمن «محور المقاومة» المدعوم من إيران، والذي يضم حزب الله وحماس. وصف حزب الله هذه العمليات بـ»الجريئة والمؤثرة»، معتبرًا إياها خطوة عملية لدعم الفلسطينيين. الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه ، بدورها، قدمت دعمًا لوجستيًا وعسكريًا، مما سمح للحوثيين بتطوير قدراتهم الصاروخية والمسيرة، مثل صاروخ «فلسطين الباليستي بعيد المدى. كما أشاد قادة حماس بالحوثيين، معتبرينهم الوحيدين الذين اتخذوا إجراءات عملية ضد إسرائيل مقارنة بالدول العربية التي تتخذ مواقف دبلوماسية فقط .[٢٧]

التأييد الشعبي العربي والإسلامي

كسبت هجمات الحوثيين تعاطفًا واسعًا بين الجماهير العربية والإسلامية، خاصة

في اليمن، حيث أشار نصر الدين عامر، نائب رئيس الهيئة الإعلامية للحوثيين، إلى أن هذه العمليات تنبع من «منظور أخلاقي وقيمي» يحظى بإجماع شعبي في منشور على من ، أشاد مستخدمون يمنيون، مثل ، بقائد الحوثيين عبد الملك الحوثي، معتبرين أن اليمن وصل إلى «المواجهة المباشرة» مع إسرائيل، وهي «أمنية اليمن الوحيدة. كما أشاد عقيد سويسري سابق بالحوثيين، معتبرًا أن تحركاتهم تعكس «مسؤوليتهم في حماية الفلسطينيين» وفقًا لمبادئ الأمم المتحدة (دعم بعض الأطراف الدولية

امتنعت دول مثل روسيا والصين والجزائر عن التصويت على قرار مجلس الأمن ٢٧٢٢ في يناير ٢٠٢٤، الذي أدان هجمات الحوثيين، مشيرة إلى أن القرار قد يشرعن التدخل العسكري الغربي دون أساس قانوني واضح. كما دعت روسيا إلى جلسة طارئة لمجلس الأمن لمناقشة الضربات الأمريكية-البريطانية، معتبرة إياها «انحرافًا» عن قرارات الأمم المتحدة. هذه المواقف تعكس دعمًا غير مباشر للحوثيين، حيث ترى هذه الدول أن التصعيد الغربي قد يفاقم الأزمة الإقليمية[٢٨].

ردود الفعل المناهضة لدور الحوثيين

الإدانة الغربية والتحالفات العسكرية

أثارت هجمات الحوثيين ردود فعل سلبية قوية من الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين شكلتا تحالف حارس الازدهار في ديسمبر ٢٠٢٣ لحماية الملاحة في البحر الأحمر. شنت الدولتان غارات جوية على مواقع الحوثيين في يناير ٢٠٢٤، وأكد الرئيس الأمريكي جو بايدن أن هذه الضربات تهدف إلى حماية حرية الملاحة في ممر يمر منه ١٢٪ من التجارة العالمية. كما أعادت الولايات المتحدة تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية في يناير ٢٠٢٤، مما قلل من شرعيتهم الدولية. الاتحاد الأوروبي، من جانبه، أطلق عملية أسبيدس في فبراير ٢٠٢٤ لحماية السفن التجارية، لكنه تبنى نهجًا أكثر حذرًا، مؤكدًا أن هدفه ليس محاربة الحوثيين بل حماية الملاحة.

انتقادات إقليمية

أعربت السعودية عن قلق بالغ إزاء هجمات الحوثيين، داعية إلى «ضبط النفس» لحماية الاستقرار الإقليمي. هذه المواقف تعكس مخاوف دول الخليج من زعزعة الاستقرار، خاصة مع ارتفاع أسعار النفط بعد الضربات الأمريكية. كما اتهمت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا الحوثيين بخدمة أجندات إيرانية، معتبرة أن دعمهم لفلسطين هو محاولة لصرف الانتباه عن فشلهم في إدارة الأزمات الداخلية في اليمن، سخر النائب البرلماني عبد الرحمن معزب من خطاب عبد الملك الحوثي، قائلاً في تساؤل: «هل رأيتم أمريكا في مأرب وتعز، ولم ترَوها في فلسطين؟»، مشددًا على تناقضات مواقف

جماعة الحوثيين..[٢٩]

الانتقادات الشعبية والتحليلات الناقدة

على الرغم من الدعم الشعبي في بعض الأوساط، واجه الحوثيون انتقادات من يمنيين وعرب، الذين رأوا أن تحركاتهم تهدف إلى «المتاجرة بالقضية الفلسطينية لتعزيز شرعيتهم الداخلية. في منشور على من اعتبر أن دعم الحوثيين لفلسطين لا يغير من معارضتهم بسبب أفعالهم ضد اليمنيين. كما أشار تقرير في الشرق الأوسط إلى أن الحوثيين يستغلون القضية الفلسطينية لتبرير حروبهم الداخلية، مما أثار سخرية واسعة بين اليمنيين. عبد الغني الإرياني، محلل سياسي، وصف الحوثيين بأنهم «معضلة دولية»، مشيرًا إلى أن هجماتهم جعلتهم تهديدًا للأمن الدولي، مما أضعف موقفهم التفاوضي [٣٠]

الخاتمة :

تُمثِّل استراتيجية الحوثيين في البحر الأحمر نموذجًا فريدًا للتفاعل بين الصراع الإقليمي والديناميكيات الدولية، حيث نجحت حركة أنصار الله في تحويل ممر تجاري حيوي إلى ساحة مواجهة استراتيجية من خلال تحليل الأبعاد العسكرية والسياسية والدولية لهذه الاستراتيجية، تتضح عدة حقائق جوهريةهي تحقيق أهداف متعددة الأبعاد حيث استغل الحوثيون أزمة غزة لتعزيز شرعيتهم الداخلية والإقليمية، حيث حولوا دعم القضية الفلسطينية إلى أداة لتوسيع نفوذهم ضمن محور المقاومة. من تحقيق أهداف متعددة الأبعاد حيث استغل الحوثيون أزمة غزة لتعزيز شرعيتهم الداخلية والإقليمية، حيث حوَلوا دعم القضية الفلسطينية إلى أداة لتوسيع نفوذهم ضمن محور المقاومة، و تحقيق أهداف متعددة الأبعاد حيث استغل الحوثيون أزمة غزة لتعزيز شرعيتهم الداخلية والإقليمية، حيث حوَّلوا دعم القضية الفلسطينية إلى أداة لتوسيع نفوذهم ضمن محور المقاومة، مع تحقيق مكاسب دعائية جسيمة عبر تصدير أنفسهم مدافعين عن المظلومين.

النتائج الرئيسية

نجحت الهجمات الصاروخية والمسيّرة في شلّ حركة الملاحة الدولية عبر باب المندب، حيث انخفضت حركة السفن بنسبة ٤٦٪، مما أثَّر على ١٢٪ من التجارة العالمية ورفع تكاليف الشحن بنسبة ٣٠٠٪.

أثبتت الضربات الجوية الغربية محدودية تأثيرها إذ احتفظ الحوثيون بـ ٧٥٪ من قدراتهم الهجومية، وفق تقديرات استخباراتية.

عزَّزت العمليات البحرية شعبية الحوثيين في العالم العربي والإسلامي، حيث صنَّف ٦٨٪ من اليمنيين دعمهم للفلسطينيين كـ شرعي في استطلاعات الرأي.

أحرجت الهجمات دول الخليج (خاصة

السعودية) التي توازن بين التطبيع مع إسرائيل وضغوط الرأي العام المناهض له.
عزَّزت العمليات التحالف الإيراني-الحوثي، حيث زادت إيران من إمدادات الصواريخ «فلسطين» بعيدة المدى بنسبة ٤٠٪.
تسببت الأزمة في خسائر تجارية تقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار عالميًا، خاصة في قطاعي الطاقة والشحن.
اضطرت ٩٥٪ من شركات الحاويات الكبرى (مثل ميرسك) لإعادة توجيه سفنها حول رأس الرجاء الصالح.
فشل تحالف حارس الازدهارفي تأمين الممرات البحرية، بينما اتسمت عملية أسبيدس الأوروبية بالحذر.
كشفت امتناع روسيا والصين عن إدانة الحوثيين في مجلس الأمن عن انقسام جيوسياسي يعيق الحلول الجماعية.
استمرار الهجمات على السفن المتجهة لإسرائيل رغم اتفاق التهدئة مع أمريكا، يؤكد أن القضية الفلسطينية ستظل ورقة ضغط أساسية.

المصادر:

١-عبد القادر محمود فهمي، المدخل لدراسة الاستراتيجية، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص١١.
٢-صفوت صادق، الجغرافية السياسية للبحر الأحمر، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، ٢٠٢٢، ص١٢١٠.
٣-مارتن فان كرفلد، حرب المستقبل، ترجمة السيد عطا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص١٢٢.
٤-نايف بن سعيد، الحركة الحوثية: دراسة صيحة شاملة، الطبعة الأولى، دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر، ١٤٣٢هـ، ص٨.
4- Lackner, H.، Yemen in Crisis: The Road to War، Saqi Books، 2019.

المصادر الإلكترونية:

١-Al Jazeera Net، الحوثيون: اتفاق التهدئة مع أمريكا لا يشمل إسرائيل، ٧ مايو ٢٠٢٥.
٢- Al Jazeera Net، الحوثيون، نشر بتاريخ ٢٠٢٥/٣/١٩. https://www.aljazeera.net/ency-clopedia/2014/12/7/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%86
٣- Al Jazeera Net، أبرز تطورات اليوم الـ٦٠ من العدوان الإسرائيلي على غزة، مؤرشف من الأصل في ٠٦-١٢-٢٠٢٣، اطلع عليه بتاريخ ٠٦-١٢-٢٠٢٣.
٤- Al Jazeera Net، البحر الأحمر، ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٣. https://www.aljazeera.net/encyclope-dia/2023/12/26
٥- Aawsat، سخرية يمنية من مواقف الحوثيين ومزاعمهم تجاه أحداث غزة، ٢٠٢٣.. https://

/aawsat.com

6- ArabifactsHub، Examining Houthi Manipulation and Populist Propaganda، 2024. https://arabifactshub.com/en/researches/details/43838

٦- BBC News عربي، ترامب يفوز بالرئاسة الأمريكية ويوجه تحذيرًا للحوثيين، ٥ نوفمبر ٢٠٢٤. https://www.bbc.com/arabic/topics/cz٩e٢lezpn٠t

٧- BBC News عربي، ما دلالات إعلان ترامب التوصل إلى اتفاق مع الحوثيين؟، ٩ مايو ٢٠٢٥.

٨-CNN Arabic، ترامب يهدد الحوثيين وإيران في خطاب فوزه الرئاسي، ٦ نوفمبر ٢٠٢٤.

٩-CNN Arabic، ترامب: الولايات المتحدة ستوقف غاراتها على الحوثيين في اليمن، ٥ يونيو ٢٠٢٥. https://arabic.cnn.com/middle-east/article/٢٠٢٥/٠٦/٢١/

10- Duck of Minerva، I can't believe I need to explain why the Houthis aren't heroes، 2024. https://www.duckofminerva.com/2024/01/i-cant-believe-i-need-to-explain-why-the-houthis-arent-heroes.html

11-Jacobin، Yemen Has a Long Tradition of Solidarity With the Palestinian People، 2023. https://jacobin.com/2023/12/yemen-israel-palestine-houthis-ships-red-sea-solidarity

12- Merip، The Houthis' 'Sovereign Solidarity' with Palestine، 2024. https://merip.org/2024/01/the-houthis-sovereign-solidarity-with-palestine/

13- Middle East Council، Houthis Involvement in Gaza War: A Tactical Move?، 2023. https://mecouncil.org/blog_posts/houthis-involvement-in-gaza-war-a-tactical-move/

14- Sana'a Center for Strategic Studies، Red Sea Attacks Provoke International Response، 2024. https://sanaacenter.org/the-yemen-review/november-december-2023/21894

15- The Guardian، Houthi Missile Targeting US Warship Intercepted, Says US, Amid Red Sea Tensions، 15 يناير 2024، تاريخ الوصول 18 يناير 2024 .https://bitly.ws/3a78N

١٦- The Guardian، ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣، تاريخ الوصول ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣. https://bitly.ws/٣٧agR

١٧- UN News، مجلس الأمن يعتمد قرارًا يدين هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، ١٠ يناير ٢٠٢٤https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٤/٠١/١١٢٦١١٢

١٨- سامي أحمد، الإعلام الحربي | بيان القوات المسلحة اليمنية بشأن منع كافة السفن المتجهة إلى موانئ الكيان الصهيوني، ٩ ديسمبر ٢٠٢٣، مؤرشف من الأصل في ٢٠٢٣-١٢-١٠، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣-١٢-١٠.

١٩- مجلة إيبوك، اتفاق ترامب مع الحوثي: تجنب لتورط واشنطن في اليمن، مايو ٢٠٢٥. https://www.aa.com.tr/ar//٣٥٦٢٢١٢٩

٢٠- مركز وطني، فردوس البحر الأحمر ،أرخبيل حنيش ٢٠٢٣.. https://bitly.ws/٣٦PR.

21- CNN، US Reaper drone shot down near Yemen by Iran-backed Houthi rebels,

نوفمبر 2023، تاريخ الوصول 25 8 ،official says
2023 ديسمبر .https://bitly.ws/37aqp

الهوامش:

١ - عبد القادر محمود فهمي، المدخل لدراسة الاستراتيجية، بغداد ، ط١، ٢٠٠٤،ص ١١.

٢ - مارتن فان كرفلد، حرب المستقبل، ترجمة، السيد عطا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥، ص١٢٢.

٣ - نايف بن سعيد ،الحركة الحوثية دراسة صيحة شاملة، الطبعة الأولى، دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر، ١٤٣٢هـ ص ٨ .

٤ - موقع الكتروني، https://www.aljazeera. net/encyclopedia/٢٠١٤/٧/١٢/٪ ٨٦. ، نشر بتاريخ ٢٠٢٥/٣/١٩.

٥ - صفوت صادق ، الجغرافيه السياسيه للبحر الاحمر، مجلت الدراسات السياسيه والاقتصاديه ، كليتة السياسه والاقتصاد ،جامعة السويس، ٢٠٢٢،ص١٢١٠.

٦ - مواقع إلكترونية، https:// www.aljazeera.net/ encyclopedia/٢٠٢٣/١٢/٢٦/.

٧ - سامي أحمد، الإعلام الحربي (٩ ديسمبر ٢٠٢٣)، بيان القوات المسلحة اليمنية حول منع جميع السفن المتجهة إلى موانئ إسرائيل، مؤرشف من الأصل بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣، تم الاطلاع عليه في ١٠ ديسمبر ٢٠٢٣.

٨ - مجلس الأمن يعتمد قرارا يدين هجمات الحوثيين في البحر الاحمر ، الامم المتحده ، ٢٠٢٤/١/١٠، https://bitly w/ Salce .

9 - Houthi Missile Targeting US Warship Intercepted, Says US, Amid Red Sea Tensions," The Guardian, 15/1/2024, accessed on 18/1/2024, at https://bitly.ws/3a78N:

١٠ - BBC News عربي، «ترامب يفوز بالرئاسة الأمريكية ويوجه تحذيرًا للحوثيين»، https://www.bbc.com/ar-abic/topics/cz٩e٢lezpn٠t، ٥ نوفمبر ٢٠٢٤.

١١ - Al Jazeera Net، "الحوثيون: اتفاق التهدئة مع أمريكا لا يشمل إسرائيل»، ٧ مايو ٢٠٢٥.

١٢ - مجلة إيبوك، «اتفاق ترامب مع الحوثي: تجنب لتورط واشنطن في اليمن»، ٣٥٦٢٢١٢٩//https://www.aa.com.tr/ar ،مايو ٢٠٢٥.

١٣ - CNN Arabic، "ترامب: الولايات المتحدة ستوقف غاراتها على الحوثيين في اليمن»،-https://arabic.cnn.com/mid-dle-east/article/٢٠٢٥/٠٦/٢١/، ٥ يونيو ٢٠٢٥.

14 - Lackner, H. (2019). Yemen in Crisis: The Road to War. Saqi Books.

15 - ArabifactsHub. (2024). Examining Houthi Manipulation and Populist Propaganda. https://arabifactshub.com/en/researches/details/43838

16 - Lackner, H. (2019). Yemen in Crisis: The Road to War. Saqi Books.
17- Jacobin. (2023). Yemen Has a Long Tradition of Solidarity With the Palestinian People. https://jacobin.com/2023/12/yemen-israel-palestine-houthis-ships-red-sea-solidarity
18 - Merip. (2024). The Houthis' 'Sovereign Solidarity' with Palestine. https://merip.org/2024/01/the-houthis-sovereign-solidarity-with-palestine/.
19 - Middle East Council. (2023). Houthis Involvement in Gaza War: A Tactical Move?. https://mecouncil.org/blog_posts/houthis-involvement-in-gaza-war-a-tactical-move/
٢٠ - BBC News عربي (٢٠٢٥). ما هي دلالات إعلان ترامب عن التوصل إلى اتفاق مع الحوثيين؟. ٩ مايو ٢٠٢٥.
21 - Duck of Minerva. (2024). I can't believe I need to explain why the Houthis aren't heroes. https://www.duckofminerva.com/2024/01/i-cant-believe-i-need-to-explain-why-the-houthis-arent-heroes.html
٢٢ - BBC News عربي، مصدر سبق ذكره.
23 - Sana'a Center for Strategic Studies. (2024). Red Sea Attacks Provoke International Response. https://sanaacenter.org/the-yemen-review/november-december-2023/21894
٢٤ - UN News، مجلس الأمن يعتمد قرارًا يدين هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر. https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٤/٠١/١١٢٦١١٢
٢٥ - Al Jazeera Net،الحوثيون: اتفاق وقف إطلاق النار مع أمريكا لا يشمل إسرائيل. ٧ مايو ٢٠٢٥.
٢٦ - BBC News عربي، مصدر سبق ذكره.
٢٧ - موقع الكتروني ، https://merip.org/٢٠٢٤/٠١/the-houthis-sovereign-solidarity-with-palestine/.
٢٨ - UN News، مجلس الأمن يعتمد قرارًا يدين هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر. https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٤/٠١/١١٢٦١١٢
٢٩ - Aawsat. (٢٠٢٣). سخرية يمنية من مواقف الحوثيين ومزاعمهم تجاه أحداث غزة. https://aawsat.com/